ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه
خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيهما في يومين
ذكر ذلك في الروايات فلابد حمل ثم على تراخي الرتبة اه والاوجه
كما قال بعض المفسرين الموافق لنظم ما هنا ولما سياتي في فصلت
تاويله مع الايضاح انه يقال ان خلق جرم الارض مقدم على خلق
جرم السما وخلق وصفها اعني دحوها مقدم على خلق وصف السما
لا وضعها وبذلك علم وان حمل ثم للتراخي في الوقت لا يخالف ما ذكر
هنا خلافا لما زعمه البيضاوي فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا
بالبراهين تسعة افلاك وهي كرة القمر فكرة عطارد فكرة الزهرة
فكرة الشمس فكرة المريخ فكرة المشتري فكرة زحل فالفلك
الذي فيه الكواكب الثابتة فالفلك الاعظم وهو محرك كلها في
يوم وليلة على الترتيب دورة واحدة اجيب بان ما ذكروه ليس
مستندا الى دليل شرعي فلا ينبغي اعتباره قال البيضاوي وان
صح فليس في الاية نفي الزايد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي
لم يبق خلاف وهو قوله تعالى وهو بكل شيء عليم اي مجملا ومفصلا فيه
تعليل كانه قال ولكونه عالما بكيفية الاشيا كلها خلق ما خلق على
هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله
على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما بان اتقان
الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم
حكيم رحيم اولا يعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم
منكم قادر على اعادتكم وقرا حمزة والكسائي ثم استوى ونحو هذا
بالامالة وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح وقرا قالون
وابو عمرو والكسائي وهو بسكون الهاء والباقون بضمها واذكر يا محمد

اذ

اذ قال ربك للملائكة وقيل اذن ايدة اي وقال ربك وكل ما ورد في
القران من هذا النحو فهذا سبيله وهو ان يقدر واذكر وهو الاولى او
تكون اذ من ايدة واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضي واذا للمستقبل
وقد يوضع احدهما موضع الاخر قال المبرد اذا جا اذ مع المستقبل
كان معناه ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذ يمكر واذا جا اذا
مع الماضي كان معناه مستقبلا كقوله تعالى اذا جاء نصر الله اي يجي وقرا
ابو عمرو بادغام اللام في الرا بخلاف عنه والباقون بالاظهار والملا
جمع ملك اصله ملاك والتا لتانيث الجمع وهو مقلوب ملاك من
الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله تعالى وبين الناس واختلف
العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المفسرين الى انها اجسام لطيفة شفافة ويعبرون عنها بروحية
نورانية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وزعم الحكما يعني الفلاسفة
انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وقالت طائفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة اي المتصفة بفضايل العلم والعمل
بخلاف الشريرة فانها عندهم الشياطين البشرية قوله البشرية
وما بعده صفة للنفوس الناطقة المفارقة للابدان اذ يعني ما
دامت في الابدان تسمى النفوس فاذا فارقتها كانت الملائكة والمقول
له الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض
وذلك ان الله تعالى خلق السما والارض وخلق الملائكة والجن
فاسكن الملائكة السما واسكن الجن في الارض فمكثوا فيها دهرا
طويلا ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا فيها فبعث الله تعالى
اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجان وهم خزان الجنان اشتق لهم
اسما من الجنة رئيسهم ابليس فكان رئيسهم ومن اشدهم واكثرهم علما

بكة

Copyright © King Saud University